اسرائيل ان استفتاء اجراه معهد « السنباخ » في المانيا وكان موضوعه موقف الالمان ازاء اسرائيل والعرب ، قد أوضح « ان ٣٧ ٪ من الذين وجهت اليهم الاسئلة قد اعربوا عن تأييد غير محدود لاسرائيل في مقابل ٥ ٪ فقط ايدوا العرب ... كما تبين انه كلما صغر سن الموجهة اليهم الاسئلة في هذا الاستفتاء ، زادت نسبة التأييد لاسرائيل ، وفي حين ٤٤ ٪ من مؤيدي اسرائيل تتراوح اعمارهم بين ١٦ و١٩ سنة فان من تزيد اعمارهم على ٦٠ سنة شكلوا ٢٨ ٪ من مؤيدي اسرائيل » (يديعوت احرونوت ٧٣/٦/١٥) .

مقابل هذا الاستفتاء الذي يصعب التأكد من دقته او عدم دقته ، فان هناك حقيقة ملموسة تدحضه تماما .

ففي الاسبوع الثاني من شهر آذار (مارس) الماضي عقدت شبيبة الحزب الاشتراكي الديموقراطي الالماني الذي يتزعمه برانت نفسه ، مؤتمرا دعت له شبيبة العديد من الاحزاب في دول اجنبية منها اسرائيل . وفي هذا المؤتمر اعيد انتخاب قادة الشبيبة المعروفين بتأييدهم للحق العربي ، كما اصدر المؤتمر توصيات تندد باسرائيل ، الامر الذي دفع الاسرائيليين في المؤتمر — وكانوا فيه بصفة مراقبين — الى الخروج من قاعة المؤتمر احتجاجا .

ونظرا لما لهذا الموقف من الشبيبة الالمانية من اهمية ، وخاصة بالنسبة لمن يهتم بالمستقبل ، فقد فشل بن حورين — سفير اسرائيل لدى المانيا الغربية — من ضبط اعصابه ، واعلن في اجتماع عقد في بون « ان شبيبة الحزب الاشتراكي الديموقراطي الالماني هي اقلية عمياء وصماء ترفض ان تميز بين التقدمية والرجعية » . (معاريف ٧٣/٣/١٥) .

الاضرابات في اسرائيل

الموجة الجديدة من الاضرابات ، التي بدأت تعم اسرائيل منذ بداية شهر حزيران (يونيو) الماضي، مرشحة لان تستمر وتتصاعد كلما اقترب موعد انتخابات الهستدروت — في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل — والانتخابات البرلمانية العامة للكنيست — في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل — ، وذلك نظرا لازدياد احتمالات تمكن المستخدمين والعمال من تحقيق مطالبهم وحقوقهم في ظل تنافس وتصارع الاحزاب السياسية على نيل ثقة واصوات الناخبين ، بعضها انسجاما مع منطلقاتها وسياستها وبعضها الغالب استغلالا لها ، وجميعها مما تبرز التخلخل شبه الدائم في علاقات العمل داخل اسرائيل .

وبرغم ان جريدة « دافار » هي رسميا جريدة الهستدروت ، وان الهستدروت رسميا هي التي يفترض ان تناصر وتؤيد العمال والمستخدمين لنيل حقوقهم من ارباب العمل ، بصفتها « النقابة العامة للعمال في اسرائيل » ، فان موقف الهستدروت ازاء اكثر من تحرك عمالي ، اثبت انها اقرب الى رب العمل منها الى العامل .

وفي ظل اقتراب موعد الانتخابات ، وازدياد عنف موجة الاضرابات ، تحركت غالبية الاحزاب غير المشاركة في الائتلاف الحاكم ، الى درجة ان كتلة غاحال اليمينية المتطرفة — المكونة من حزبي « حيروت » و« الاحرار » — نشرت في الصحف الاسرائيلية عددا من الاعلانات التي تهاجم فيها سياسة الحكومة الاقتصادية .

ولقد شملت موجة الاضرابات قطاعات واسعة ومتعددة ، بدءا بالاطباء وانتهاء بعمل مصنع الورق ، مرورا بأعضاء السلك الجامعي وصحافيي هيئة الاذاعة والتلفزيون ومستخدمي الجمارك وغيرهم .

ومنذ صباح يوم ٧٣/٦/٧ ، اعلن ٦٠٠٠ طبيب في اسرائيل يعملون في «صندوق المرض» والمستشفيات الاضراب عن العمل ، مطالبين بزيادة اجورهم بنسبة ٦٩ ٪ ، وذلك بعد ان كانوا قد اعلنوا عن « نزاع عمل » يوم ٧٣/٥/١٥ ، ونشروا في الصحف قبل بدء الاضراب بأيام اعلانات قالوا فيها « اننا نريد ان نتقاضى ثلث اجر الطيارين » (دافار ٧٣/٦/١١) .

ورد وزير صحة العدو على هذه المطالبة بأنه « بلغ معدل النسبة التي اقترحنا اضافتها الى رواتب الاطباء ٤٥،٦ ٪ ، وهذه اكبر علاوة اعطيت لاي قطاع من المستخدمين هذا العام » (المصدر السابق)، وزادت جريدة « دافار » الناطقة بلسان الهستدروت « ان على الذين يطالبون بتقاضي رواتب